والرعاء للمهموز والجناس مثل هذا قول ابي الحسين الجزار يمدح محي القضاة
نصر الله بن فضاله من ابيات

ويهتز للجدوى اذا ما مدحته ... كما اهتز حاشى وجهه شارب الحمي

وتنبيها افاد الحشو كمال الوزن وتنبيه الممدوح وهو الاهتزاز
والرونق الذي لولاه لم يكن في البيت على ان ابا الحسين اخذه من ابن الساعاتي
حيث يقول

يهتز للمدح من الجود شمائله ... اولا وحاشاه من الشارب الثمل

وهذا من الاهتزاز في الادب مع الممدوح اذا اخذته النشوة والصغر
اذا اخذته الكرى وما احسن قول القاضي الفاضل رحمه الله تعالى

بالجود عندي من يديه عظمته ... واعظم منها عندي الحمد والشكر
ومجلسه الاعلى المطهر مجلس ... وما قلت حاشاه خيفة انها الخمر

كان المولى جمال الدين محمد بن نباتة قد امتدح الشيخ الامام
العلامة كمال الدين محمد بن علي الزملكاني بقصيدة تائية مطولة
اولها فضوا وما فضت منكم لبانات ... متيم عبثت فيه الصبابات
واستطرد في اولها الى ذكر الخمر واوصافها ونعوتها واطال في
ذلك فقال المولى شمس الدين محمد بن يوسف الخياط الدمشقي
قصيدة تائية على وزنها ومدح الشيخ كمال الدين بها ولم يتغزل في
الخمر ثم قال في اواخرها

ما شان مدحك وصفي للسلافة ولا ... اضحت مساجد ثغري ربع حانات

والجماعة كلهم اخذوا اللفظة حاشى من ابي الطيب حيث يقول

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب ... يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا

وقد

٤٩

وقد يجي الحشو في البيت حسن المناسبة ايضا كقول ابي الطيب

وجفون قلب لو رايت لهيبه ... يا جنتي لظننت فيه جهنما

فقوله يا جنتي حشو يتم المعنى بدونه ولكن افاد مع الوزن المطابقة
بين لفظة الجنة وجهنم ولو قال يا مالكي لكان تورية ولكن جنتي
الطف في اللفظ واغزل ومن تعبير التورية كما انشدني من لفظه
لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

لو ذقت برد ثناياه ومبسمه ... يا جار ما لمت اعطافي التي ثملت

فقوله يا جار حشو يتم المعنى بدونه ولكن افاد كمال الوزن والتورية
في جار فانه ورد انه مناد واسم جارية مرخم وهو من جار الذي هو
من ادب السخي بدليل قوله برد ثناياه وهذا مع ما فيه من النظر
في جار في غاية الحسن واخبرني انه انشده المولى القاضي شهاب
الدين حسن بن القاضي جمال الدين سليمان بن ريان فقال له وكذا
لو قلت يا صاح بدل جار فانه مرخم معنى في المعنيين لان صاح ترخيم
صاحب وصاح اسم فاعل من الصحو ويرشحه للتورية ثملت وهذا
في غاية الحسن الذوق واللطف وقد ورد كثير من الناس في هذا
الباب قول كثير عزة

لو ان عزة حاكمت شمس الضحى ... في الحسن عند موفق لقضى لها

اقول ان هذا ليس من الحشو في شي لان من شرط الحشو ان يكون
المعنى تاما بدونه ولا تمام لهذا المعنى بدون موفق لانه لا بد ان
يقول عند حاكم اما كونه موفقا او غير موفق فهذا من متممات
البلاغة ان قوله موفق مبالغة لاحتمال الذي يظن بالحاكم انه يميل

وجه النظر في لعل
الجار الذي هو ضد السـ
مشهد والله اعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)